الخاتمـــة

إن العلاقة بين الأسرة والمدرسة هي علاقة تكامـل وتبـادل فـي الأدوار والوظـائف، فالأسرة هي مورد اللبنات(التلاميذ) للمدرسة، والمدرسة هي التي تستقبل هؤلاء التلاميذ بالتربيـة والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم ومهاراتهم وبالشكل الذي يتطلبـه المجتمـع، فالأسـرة مسؤولة أيضاً إلى حد كبير عن الجانب التحصيلي للطفل؛ لأنها هي التي تثـري حيـاة الطفـل الثقافية في البيت من خلال وسائل المعرفة، كما أن الأسرة المستقرة التي تمنح الطفـل الحنـان والحب تبعث في نفسه الأماني والطمأنينة وبالتالي تحقيق الاستقرار والثبات الانفعالي، والأسـرة التي تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل الطفل يقبل على التعليم بدافعية عالية. ولكـي تهيـئ الأسرة الظروف الملائمة لأبنائها عليها أن تراعي متطلبات كل مرحلة عمرية من حياة الطفـل، وتوفير المناخ المناسب للتعليم والاستذكار، وعلى الأسرة أن تراقب سـلوكيات الأبنـاء بـصفة متميزة وملاحظة ما يطرأ عليها من تغيرات، لتبتعد قدر الإمكان من انحلال أبنائها، وابتعـادهم عن الطريق السوي.

ويعد التعاون بين الأسرة والمدرسة مهما، لأنه يقوم على أسس تربويـة ويحقـق فوائـد للطفل، وسنحاول توضيح هذا الأمر من خلال النقاط التالية:

- التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروري وهام من أجل تحقيق الأهداف التربوية، وذلـك عـن طريق تنسيق الوسائل في ضوء التفاهم والتحديد الواضح للأهداف التربوية.

- التعاون ضروري من أجل تحقيق النمو المتكامل: فالنمو عملية شـاملة ومـستمرة للنـواحي الجسمية والحسية والحركية، الاجتماعية، العقلية واللغوية، وتقوم الأسرة بتنمية هـذه النـواحي، وتساعدها المدرسة بعد ذلك في تنميتها ولابد لهاتين المؤسستين من التعاون البناء والمستمر لكي تتم عملية النمو بشكل سليم عند الطفل.

- التعاون ضروري من أجل القضاء على الصراع: كثيرا ما يكون الطفـل ضـحية للـصراع الناشئ عن تعارض وجهات النظر والحكم على الأمور التعليمية بين الأسرة والمدرسـة لـذلك ينبغي أن يكون هناك تناسقا في الأمور المشتركة بينهما حتى تبعدا الطفل عن مواقف الـصراع التي تعرقل نمو شخصيته.

- **التعاون ضروري من أجل تقليل الفاقد التعليمي:** ويقد به عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مـع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة، وينشأ الفاقد التعليمي نتيجـة لمشاكل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية، لذلك يكون التعاون بين الاسرة والمدرسـة ضروريا لتلافي الفاقد التعليمي.

- **التعاون من أجل التكيف مع التغير الثقافي:** إن المجتمع الذي نعيش فيه يتسم بالتغير كما أن التربية هي الوسيلة الأكيدة لإحداث التكيف مع التغير الثقافي، وتكوين النظرة العقلية المنفتحة لتقبل التغير ومعايشته وتوجيهه لصالح الفرد والمجتمع، ومن هنا نجد أن التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروري لتقريب وجهات النظر واتخاذ مواقف موحدة تجاه التغير الثقافي.

كما أن العلاقة بين الأسرة والمدرسة من أهم العناصر التي تؤثر مباشرة على التلميذ ومدى انجازه وتحصيله العلمي، باعتبار أن المدرسة تكمل ما بدأته الأسرة في مراحل النمو الأولى في تربية الطفل و ذلك بإضافة عادات وسلوكات وكفاءات جديدة لبناء شخصيته، وهذا يحتاج إلى متابعة و تدعيم من طرف الأولياء، إلا أن نسبة كبيرة من الأسر تهمل هذا الجانب لأسباب كثيرة منها:

1- اعتقاد بعضهم أن مهمتهم تنتهي بمجرد التحاق الابن بالمدرسة وأن هذه الأخيرة المسؤولة الوحيدة على تربية وتعليم أبنائهم
2- انشغال الأولياء بأعباء الحياة اليومية وتوفير المطالب الاقتصادية للأسرة.
3- بعض العائلات تعاني من مشاكل سرية لا ترغب في كشفها أمام هيئة التدريس لذلك يجتنبون الاتصال بالمدرسة تجنبا للحرج.
4- لا يقدّرون عمل المدرسة ويرى بعضهم أن المعلم غير أهل لتعليم أبنائهم.
5- المستوى الأكاديمي البسيط أو المتدني لبعض الأولياء يجعلهم غير قادرين على مرافقة ومتابعة عمل أبنائهم.
6- الشعور بالخجل من تصرفات أبنائهم أو ضعف مستواهم.

ومهما اختلفت الأسباب التي تؤدي إلى إحداث خلل في تكامل الأسرة والمدرسة، فإن النتائج ستكون سلبية على الإنجاز المدرسي للتلميذ نذكر منها:

- عدم متابعة دوام الأبناء في المدرسة يؤدي إلى الإهمال وكثرة التغيب.
- ضعف إلمام المعلم بظروف التلاميذ مما يصعب اكتشاف الفروق الفردية بينهم، والتي قد تنتج عن تباين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسر.
- عدم تجانس المطالب الأسرية من جهة والمدرسية من جهة أخرى مما يحدث صراعا داخليا لدى التلميذ يضعف قدرته على التركيز والمتابعة.
- إهمال الأولياء لأبنائهم خارج المدرسة وعدم مراقبة سلوكهم خاصة في ظل التطور الرهيب لوسائل الإعلام (قنوات فضائية، انترنيت،...)والتي تشجع بعضها على العنف والجريمة.